

اغتنام رمضان - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا شهر رمضان قد اقبل وبقي على دخوله الاشياء يسير ولشهر رمضان في قلوب اهل الايمان - [00:00:00](#)

مكانة عظيمة وهم يتباشرون بقدومه ويفرحون به فرحا عظيما وذلك لما يعلمونه عن هذا الموسم المبارك من الخيرات العظيمة والبركات العظيمة وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم هذا الشهر المبارك - [00:00:21](#)

وقد جاء عنه انه كان يقول لهم قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين. فيه ليلة خير من الف شهر - [00:00:46](#)

من حرم خيرها فقد حرم وقوله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم رمضان شهر مبارك وبشارة وتهنئة بادراك هذا الشهر وكم ممن صام معنا رمضان الماضي لم يدرك رمضان هذا - [00:01:04](#)

وكم من صحيح معافى كان يؤمل ان يدرك رمضان هذا فسبقته اليه المنية فمن اكرمه الله جل جلاله وفسح في اجله ومد في عمره حتى ادرك هذا الشهر فهذه منة من الله عظيمة. ليغتتم الاجر ويزداد من العمل الصالح. ويبين قدر - [00:01:22](#)

هذه النعمة العظيمة خبر اثنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسلامهما جميعا واحدة. اسلما مع وكان احدهما اشد اجتهادا من الآخر فغزى المجتهد فاستشهد وعاش الآخر بعده سنة حتى صام رمضان ثم مات - [00:01:45](#)

فرأى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في منامه المؤخر منهما ادخل الجنة قبل الشهيد قال فتعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم او ذكر له - [00:02:09](#)

فقال اليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة الاف ركعة او قال كذا وكذا ركعة صلاة سنة فلما بينهما ابعد مما بين السماء والارض هذا الحديث يبين عظيم نعمة الله على عبده الذي مد في عمره ليشارك اهل الاسلام في قطف جنى هذا الموسم العظيم. وتجد - [00:02:24](#)

تحت قوله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك. تجد تحته حثا على اغتنام ايام رمضان ولياليه. كانه يقال لك هو ضيف عزيز ووافد كريم كما اتى سريعا سيذهب سريعا - [00:02:50](#)

تستقبله باحسن استقبال وتهيا فيه للاعمال الصالحة والناس في استقبال هذا الشهر الكريم واغتنام اوقاته يتفاوتون تفاوتا عظيما. ان سعيكم لشتى منهم من يمر عليهم شهر رمضان كما تمر باقي الشهور - [00:03:08](#)

وهذا رجل بين. وخسارة فادحة ومنهم من وفقه الله بتوفيقه فاستعد لرمضان قبل دخوله وجاء للقرآن وقتا واسعا ليكثر فيه الختمات وجاء لذكر الله وقتا ولقيام الليل وقتا وللدعاء وقتا وللبدل والجود - [00:03:27](#)

والعطاء وتفطير الصائمين جعل لذلك نصيب وانت في هذا الموسم العظيم معان على الخير انت في هذا في هذا الموسم العظيم معان على الخير. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان - [00:03:49](#)

صفت الشياطين ومردة الجن يعني انه تقل الشرور ويسهل اذا صفت الشياطين اه سهل الاقبال على الطاعة قال وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وهذا باعث على ترك المحرمات - [00:04:06](#)

قالوا فتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وهذا تعظيم لهذا الشهر وفيه حث للناس على الطاعة وينادي منادي يا باغي الخير اقبل. ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة - [00:04:21](#)

وقد اجتمعت لنا في هذا الموسم عبادات عظيمة بالحرص عليها والاجتهاد في تحقيقها يكون اغتنام هذا الشهر المبارك من تلك من تلکم العبادات الصيام الذي هو من اركان الاسلام ومبانيه العظام. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلکم تتقون - [00:04:37](#)

ومن عظيم الصيام انه سبب لتكفير الذنوب قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا اي تصديقا بوعد الله وابتغاء للثواب عند الله غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:05:04](#)

ومن اشرف احاديث فضل الصيام قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له ان الصيام فانه لي وانا اجزي به. يدع شهوته وطعامه من اجلي. والصيام جنة - [00:05:21](#)

واذا كان يوم صوم احدکم فلا يرفث ولا يصحب. وان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - [00:05:41](#)

للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه. هذا الحديث حديث جليل يدل على فضيلة صوم وجوه الوجه الاول ان الله عز وجل اختص الصوم لنفسه من بين سائر الاعمال - [00:05:55](#)

وذلك لشرفه وظهور الاخلاص فيه وتظهر فائدة هذا الاختصاص يوم القيامة كما قال سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤدي ما عليه من مضار من سائر عمله. حتى لا يبقى الا الصوم - [00:06:15](#)

فيتحمل الله عز وجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة الوجه الثاني انه سبحانه وتعالى قال وانا اجزي به فاضاف الجزاء الى نفسه الكريمة بقية الاعمال يضاعف اجرها بالعدد الحسنه بعشر امثالها الى ضعف اذا اذا اضاعف كثيرة. اما الصوم فقد اضاف الله جزاءه - [00:06:37](#)

من النفس من غير اعتبار عدد بقدر معطيها والله سبحانه وتعالى اكرم من اعطى سيكون اجر الصائم عظيما بغير حساب والصائم من الصابرين وشهر رمضان سماه النبي صلى الله عليه وسلم شهر الصبر. والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب -

[00:07:01](#)

الوجه الثالث ان الصوم جنة اي وقاية للصائم اللغوي والرفث. لذا قال بعد هذه الجملة واذا كان يوم صوم احدکم فلا يرفث ولا يصخب وهو ايضا وقاية للصائم من النار يوم القيامة - [00:07:24](#)

خروج رابع ان حروف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وذلك لانه نشأ عن طاعة الله فهو اثر الصيام ولوج الخامس ان للصائم فرحتين اما فرحه عند فطره - [00:07:41](#)

فلما من الله عليه به من عبادة الصيام الذي هو من افضل الاعمال ولما اباحه الله له من الطعام والشراب الذي كان محرما عليه واما فرحه عند لقاء ربه فحين يجد ثوابه موفورا كاملا في وقت هو فيه احوج ما يكون اليه - [00:07:57](#)

ويدخل الجنة من باب الريان الذي لا يدخله غير الصائمين من فضائل هذه العبادة العظيمة عبادة الصيام ان الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن يشفعان الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة - [00:08:17](#)

يقول الصيام اي ربي منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعتم النوم بالليل فشفعني فيه. قال فيشفعان من فضائل عبادة الصيام ان في الجنة بابا لا يدخل منه الا الصائمون. قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان -

[00:08:37](#)

يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم. يقال اين الصائمون؟ فيقومون. لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد وينبغي للصائم ان يحرص على حفظ صومه ما يجرحه ويؤثر فيه - [00:08:58](#)

وذلك بالبعد عن الاثام وبالاشتغال بالطاعة فان النفس اذا لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل وهذا يشمل كل محرم كل قول محرم وكل فعل محرم - [00:09:18](#)

قال من لم يدع قول الزور والامن به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه في انه يخشى على من ارتكب شيئا من ذلك

الا يقبل الله منه صيامه - [00:09:34](#)

ليس المقصود مجرد الانتماء عن الطعام والشراب والمفطرات والحال انه قد افطر لسانه عن الغيبة وجوارحه عن الحرام من النظر المحرم او السماع المحرم. لان من كانت هذه حاله فما استفاد من صيامه - [00:09:46](#)

ان مجرد الجوع والعطش وفي الحديث رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش وربما ورب قائم حظه من قيامه سهر ومن العبادات الجليلة التي يغتنم بها شهر رمضان عبادة تلاوة القرآن - [00:10:01](#)

في رمضان وشهر القرآن قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقد كان عن السلف عناية عظيمة بالقرآن في شهر رمضان واسوتهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:18](#)

فقد كان يلقاه جبريل كان في حديث كل ليلة من رمضان يدارسه القرآن وقد كان السلف يقبلون على تلاوة القرآن في شهر رمضان في الصلاة وفي غير الصلاة كان الاسود رحمه الله يقرأ القرآن في كل ليلتين في رمضان - [00:10:35](#)

وكان قتادة رحمه الله يختم القرآن في كل سبع دائمة. وفي رمضان في كل ثلاث وفي العشر الاواخر يختم القرآن كل ليلة وكان للامام الشافعي رحمه الله في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة - [00:10:51](#)

وكان الزهري اذا دخل رمضان يقول انما هو تلاوة القرآن واطعام الطعام وكان مالك رحمه الله اذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على تلاوة القرآن للمصحف - [00:11:09](#)

وكان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادة واقبل على تلاوة القرآن والاثار عنهم رحمهم الله في هذا المعنى كثيرة ما احرانا ان نأتسي بهم في ذلك ما الذي يمنعنا - [00:11:26](#)

من ان يختم احدا القرآن عشر ختمات في رمضان او خمس عشرة ختمة. اذا ما صلح حالنا مع القرآن في شهر القرآن فمتى يصلح حالنا مع القرآن ومن العبادات العظيمة - [00:11:42](#)

في شهر رمضان التي يغتنم بها هذا الشهر عبادة قيام الليل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى القيام مع الامام حتى ينصرف - [00:11:54](#)

كتب له قيام ليلة كاملة قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا قام مع الامام حتى ينصرف اي حتى ينتهي الامام من صلاته كتب له قيام ليلة وليس كعدد ركعات القيام حد - [00:12:13](#)

فمن قام مع امامه ثم اراد ان يزيد في القراءة في الصلاة فله ذلك واما ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فقد جرت العادة ان يكون تفصيل الكلام عنها وعن فضائلها قرب دخول العشر الاخير من رمضان وان لا يكون قبل رمضان - [00:12:28](#)

من العبادات العظيمة في هذا الشهر العمرة واجرها اجر حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تقضي حجة او قال تقضي حجة معي - [00:12:51](#)

من العبادات العظيمة في رمضان عبادة الاعتكاف وافضل الاعتكاف ما كان في رمضان. واكد ما كان في العشر الاواخر منه وقد اخبرت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان - [00:13:07](#)

ثم اعتكف ازواجه من بعده ومن العبادات العظيمة في شهر رمضان عبادة الدعاء والصائم ممن لا ترد دعوته ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث دعوات مستجابات - [00:13:24](#)

دعوة الصائم ودعوة المظلوم ودعوة المسافر ومما يبين متانة الدعاء وارتباطه بعبادة الصيام ان قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فيستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. جاء بين آيات الصيام. فقبله شهر رمضان الذي

انزل فيه القرآن. وبعده احل لكم ليلة الصيام - [00:13:40](#)

الى نساءكم وفي هذا دلالة على عظيم قدر الدعاء في هذا الشهر الكريم ينبغي ان يظلم الصائم اوقات هذا الشهر بالخبار عن الدعاء والالحاح على الله فيه في نهاره وفي ليله. وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عتقاء من النار - [00:14:09](#)

وذلك في كل ليلة من ليالي هذا الشهر الكريم من العبادات العظيمة في هذا الشهر عبادة الجود والبذل وقد كان نبينا صلى الله عليه

وسلم اجود الناس قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان اجود ما يكون في رمضان - [00:14:27](#)

حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل. اجود بالخير من الريح المرسلة - [00:14:44](#)

ومن ذلك مما يندرج في الجور والبذل تفطير الصائمين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كتب له مثل اجره. الا انه لا ينقص من اجر الصائم شيء - [00:14:57](#)

وينبغي ان نعلم ان من اهم المهمات حفظ الوقت في رمضان في رمضان انما هو ايام معدودات. ما اسرع ما ينقضي الموفق من اغتنم هذا الشهر المبارك والموسم العظيم بساعاته ولحظاته - [00:15:12](#)

ازداد قربا من الله تعالى وتعرض لنفحاته وبركاته ورحماته بتوبة نصوح واكثر من فعل الخيرات وحدة من عين المحرمات وتخفف من كل ما يشغله عن الخير في هذا الموسم العظيم - [00:15:31](#)

ومن اكثر ما يستعان به على حفظ الوقت فيه الاكثر من الجلوس في المسجد ان المساجد بيوت الله وهي حرز من الشيطان وان يكون حازما مع نفسه في استمرار هذه الوسائل وسائل التواصل - [00:15:49](#)

والموفق وفقه الله والمعان حقا من اعانه الله نسأل الله باسمائه وصفاته ان يبلغنا رمضان ويمن علينا باغتنام هذا الشهر العظيم وان يوفقنا لصيامه وقيامه ايمانا واحتسابا اخر دعوايا ان الحمد لله رب العالمين - [00:16:07](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك فيكم وجزاكم الله خيرا جزاك الله خير شيخنا حفظكم الله بارك الله فيكم شكر الله لكم. واياكم جزاكم الله خيرا - [00:16:30](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:49](#)